

مقدمة المطر

يمثل موضوع الأحلام أهمية خاصة لكل فرد منا فكلنا يحلم حتى أولئك الذين يظنون أنهم لا يحلمون. فكما سنعلم من هذا الكتاب أن الفرق بين من يحلم ومن يظن أنه لا يحلم هو أن الأول يتذكر حلمه بينما لا يتذكره الثاني. لكن ماذا تعني أحلامنا؟ وما دلالتها بالنسبة لنا؟ وما وظيفتها في حياتنا؟ وما الذي نستطيع أن نتعلمه أو نفهمه منها لنستفيد من ذلك في تحقيق فهم أفضل لأنفسنا ونظرتنا إلى الحياة بل ولواقع حياتنا اليومية. كيف نفهم أسرار لغة النوم الغامضة؟ وهل هذه اللغة مقصورة على الإنسان دون غيره أم إنها ظاهرة موجودة لدى الكائنات الأخرى؟ ماذا يحدث أثناء النوم؟ وما الفرق بين النوم والتنويم المغناطيسي؟ هل يمكن أن يتعلم الإنسان أثناء النوم؟ وكيف نفسر الظواهر المختلفة التي تحدث لنا فيها من أرق وقلق وفزع وشلل مؤقت وتحدث ومشى لا وعي.

إن هذا الكتاب يقدم إجابات لهذه الأسئلة التي تتعلق بعالم يكتنفه الغموض والأسرار هو عالم النوم والأحلام. ويتناول الكتاب بشئ من التفصيل أنواع الأحلام المختلفة وكيف ن فك رموزها ونكشف عن أسرارها ومغزراها. كما أن الكتاب يتناول موضوعات أخرى هامة مثل الرمزية والصراحة في الأحلام وأحلام الليل وأحلام اليقظة والكوابيس أو الأحلام المزعجة والأحلام التحذيرية والتنبؤية أو الأبتكارية

والرسائل التى تتضمنها الأحلام ومختلف الاتجاهات الفكرية للأحلام عند النفسيين والروحيين والفلاسفة ورجال الدين وأهم الأحلام التى غيرت مجرى التاريخ أو كان لها تأثير هام فى حياة الشعوب وأقدار الناس. كما يقدم الكتاب ارشادات عملية تساعدك على تذكر أحلامك وتسجيلها والاحتفاظ بها للرجوع إليها.

ويتناول الكتاب أيضا موضوع الهجمات الروحية الشريرة عند الأطفال الصغار والراشدين الكبار ويقدم تدريبات عملية للحماية منها. كما يقدم تدريبات عملية أخرى للاسترخاء والتغلب على الأرق. ويقدم الكتاب أيضا تحليلا للأحلام وتفسيراتها والحلول المستمدة منها وكيف نستفيد منها فى واقع حياتنا.

ومؤلفة الكتاب ذات باع كبير فى الميدان فهى على اطلاع ومعرفة واسعة بما كتب فيه كما يبدو من هذا الكتاب. كما أنها اشتغلت بتفسير الأحلام لفترة طويلة. وكانت تتلقى الرسائل من مختلف الأفراد وبلغ مجموع الأحلام التى قامت بتفسيرها ما يزيد على اثنى عشر ألف حلم. ونتيجة لهذه الخبرة العملية الواسعة بالإضافة إلى خلفيتها العلمية الكبيرة استطاعت أن يكون لها أسلوبها الخاص فى تفسير الأحلام الذى يتضح من عرضها فى هذا الكتاب. كما أن الكتاب قد ذيل بقاموس أبجدى لمفردات الأحلام ودلالاتها الصريحة والرمزية.

وقد تكون هناك بعض النتائج أو التفسيرات المتصلة بثقافات أخرى ألا أن ذلك قد يثير مجالا للبحث والدراسة لمن يهتم بمثل هذه الموضوعات عندنا. وقد يكون فى الكتاب أفكار يختلف معها البعض أو قد يرى فيها البعض الآخر أنها تبتعد عن العلم بمعناه التجريبي أو الموضوعي ولكن من يدرى ؟.

وقد حاولنا عن جانبنا أن نقدم الكتاب للقارئ العربى فى صورة تناسبه. فعرضنا الكتاب فى صورة معربة لا مترجمة حتى يأتى الكتاب قريبا من نفسه ولم نلتزم بالنص حرفيا فى بعض الأماكن وفى أماكن أخرى أضفنا تعليقات وتوضيحات على النص أو فى الهامش كما أضفنا فصلا كاملا عن الأحلام فى الإسلام.

وقد أعدنا ترتيب قاموس مفردات الأحلام فى آخر الكتاب بحيث جاء على

الترتيب الأبجدي العربى بدلا من الترتيب الانجليزى. وحذفنا منه بعض الكلمات أو الأشياء القليلة أو الأشياء التى لا معنى لها بالنسبة للقارئ العربى كما أننا لم نلتزم فى ترتيب الكلمات بالنظام المعجمى المعروف وهو تجريد الكلمة بل ذكرنا الكلمة بترتيبها كما هى بما فيها حروف الزيادة حتى يسهل على القارئ الرجوع إليها لأنها لغة أحلام وليست لغة صرف. وفى هذا المعجم أيضا ترجمنا الكلمة الأصلية فى صورة المصدر بصفة عامة وليست صورة الفعل المضارع كما هو فى الانجليزية كما أضيفت كلمات تهم القارئ العربى ليست موجودة فى القاموس وأوردنا تفسيرها عند ابن سيرين وغيره من المسلمين وأشارنا اليه بكلمة «إضافة».

وقد صدر هذا الكتاب عام ١٩٨٦ وهو يصدر فى هذه الطبعة الجديدة فى صورة مزيدة ومنقحة.

وأملنا بعد كل هذا أن يجد فيه القارئ العربى المتعة والفائدة وكما نرجو أن نكون قد وفقنا فيما قصد اليه من النفع.

إن شعارى الذى أتمسك به دائما قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾. صدق الله العظيم.

والله ولى التوفيق

أ.د. محمد منير مرسى

مصر الجديدة فى ١/١/٢٠٠٤

مقدمة المؤلف

أحلامنا هي جزء من حياتنا شأنها شأن أى شئ آخر فى مجال خبراتنا. لكننا للأسف نتجاهل أهمية هذه الأحلام وأهمية الدور الذى تلعبه فى حياتنا، فهى تساعدنا على فهم أنفسنا وفهم الآخرين وفهم تلك المواقف الصعبة التى غالبا ما نجد أنفسنا فيها. وهى أيضا تكشف لنا عن لمحات من المستقبل. وتساعدنا فى حل مشكلاتنا. كما تساعدنا على مداواة أنفسنا. يضاف إلى ذلك أنها موضوع شيق للحديث حتى لأولئك الذين لا تستشار اهتماماتهم عندما يسمعون أحدا يقول لقد رأيت حلما طريفا ليلة أمس؟

إننا جميعا نحلم حتى أولئك الذين يصرون على أنهم لا يحلمون. فالفرق بين الذى يحلم والذى يظن أنه لا يحلم أن الأول يتذكر أحلامه بينما لا يتذكرها الثانى. إننا ننام ثلث الوقت يوميا فى المتوسط. وهذا يعنى أننا عندما نصل إلى سن الخامسة والسبعين نكون قد قضينا خمسة وعشرين عاما فى النوم منها عشر سنوات على الأقل نكون قد قضيناها فى الأحلام. وهذا يمثل فترة هائلة. لكننا مازلنا حقيقة لا نعرف ما هو الحلم بل وما هو النوم.

إن المعاجم اللغوية تعرف الأحلام بأنها الروءى التى نراها فى الليل وتقف عند

هذا الحد. وهذا تعريف غير واضح لما يحدث كما أنه لا يحدد الجوهر. إننا ننظر بصفة عامة أن الأحلام خبرات مرئية لكن ماذا عن الأحلام غير المرئية؟ إن لنا خمس حواس إحداها حاسة البصر. يضاف إلى هذه الحواس الخمسة ما يسمى عادة «الحاسة السادسة» وهى تشمل الحدس والشفافية الروحية. وفى الماض البعيد كانت الأحلام تعتبر رسائل من الآلهة أو الرب. أما اليوم فإنها تعتبر أيضا خبرات إنفعالية من داخل أنفسنا. وإن اعتقاد القدماء وأطباء العلاج النفسى الحديث كلاهما صحيح فى إطاره ووجهة نظره المبينة نظراً لأن الأحلام تعكس الحياة فى كل جوانبها الواقعية والغامضة. فالأحلام هى كل شئ لكل الناس.

إن مفسر الأحلام يفسر الحلم لصاحبه أى الشخص الذى رأى الحلم. والأحلام بالنسبة لنا هى بالدرجة الأولى رسائل شخصية عن أنفسنا لأنفسنا. وعلى هذا فمن الواضح أن صاحب الحلم نفسه هو أقدر الناس على تفسيره وفهمه. وهذا لا يعنى أن شخصا آخر لا يستطيع أن يكشف عن الرسائل الخفية فى الحلم. فهناك من الأشخاص الآخرين من يستطيع بالفعل أن يفسر الأحلام. إن ما لا يستطيع أن يفعله الآخرون هو أن يفصلوا تفسير الحلم بكل ملابساته الشخصية لتتطابق ظروف صاحب الحلم وأحواله فصاحب الحلم وحده هو الشخص الذى يستطيع عمل ذلك.

على سبيل المثال لو أن شخصا رأى فى منامه تحذيرا من شخص يمتلك سيارة زرقاء وفى حديقة منزله شجرة طويلة. مثل هذا الحلم لا معنى له عند الشخص الخارجى الذى يفسر الأحلام. لكنه بالنسبة لصاحب الحلم يعنى الشئ الكثير. فهو وحده الذى يعرف الشخص موضوع الحلم. وعلى هذا من المهم عند تفسير الأحلام للآخرين ألا نعرض تصورنا الشخصى أو تجاربنا الخاصة فى الحياة.

إن تفسير الأحلام هو جانب واحد من الشعور الكلى لمعنى الحلم. ذلك أن الأحلام مصدر من مصادر الحكمة والتوجيه. ويمكننا أن نعرف منها الكثير وأن نحصل منها على أجوبة وحلول لمشكلاتنا. وهذا ما كان يفعله الأقدمون بالضبط منذ خمسة آلاف عام عندما كانوا يمارسون «فن حضانة الأحلام» فلماذا إذن لا نمارسه

اليوم ؟ إن حضانه الأحلام تعنى ببساطة طلب شئ ما من الله أو من أنفسنا أو من القوى الكونية التى عرفت قديما بالآلهة وسمها «يونج» Jung الأنماط الأولى للجنس البشرى Archetypes وإنا جميعا على أية حال ننتقل ليلا إلى أرض الأحلام- على حد زعم الإغريق بمساعدة هيبينوس Hypnos إله النوم عندهم وابنه مورفيوس Morpheus إله الأحلام. وهيرميز Hermes رسول الآلهة عندهم أيضا.

إن حضانة الحلم تحيط بالحياة من كل جوانبها. وعندما نحصل على الحلم المناسب فى الوقت المناسب فإن ذلك قد يساعدنا فى حل مشكلاتنا العملية والواقعية كما أنها تجلب ومضات من العرفان والإلهام من السماوات العلا.

إن الممارسة تؤدى إلى الإنقان. ولذلك كلما كثرت أحلامنا سهل علينا فهمها. وإن ما يستطيع «المعجم» أن يقدمه لنا من مساعدة فى فهم الأحلام هو معرفة معنى العلامات والرموز. لكن المعجم لا يذكر لنا على سبيل المثال ما إذا كان الحلم «صريحا مباشرا» أو «رمزيا» أو مزيجا من الاثنين. وهذا هو ما نحتاج إلى معرفته قبل كل شئ. إن المهم بالنسبة للأحلام هو إشتارة الإهتمام وما عدا ذلك يصبح سهلا حتى لو كان اهتماما عابراً كليل أحلامنا.